



الذائقة الصحراوية

ابتسام محسن كريدي
جامعة ذي قار / كلية العلوم
abtsammk@sci.utq.edu.iq

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة شعر المرار بن سعيد الغفقس، وتركز على الجوانب التالية الموضوعات التي تناولها المرار في شعره: تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات، منها وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية والحب والغزل والرثاء، أما الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به تأثير المرار على الشعراء الآخرين: أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور.

كلمات مفتاحية: المرار بن سعيد الغفقس، الوصف، الصحراء، الصورة، شعر.

Desert taste

Ibtisam Mohsen Kreidi

Dhi Qar University / College of Science

Study summary:

This study deals with the poetry of Al-Marar bin Saeed Al-Ghaqa's, and focuses on the following aspects, the topics that Al-Marar dealt with in his poetry: Al-Marar dealt with many topics in his poetry, including the description of the desert and its natural and human elements, Bedouin life, Bedouin values and ideals, love, flirtation, and lamentation. As for the artistic style in Al-Marar's poetry: Al-Marar's poetry is distinguished by its distinguished artistic style, as Al-Marar used the classical Arabic language in an easy and beautiful manner. He also used beautiful poetic images, which made his poetry easy to understand and enjoy. Al-Marar's influence on other poets: Al-Marar's poetry influenced many other poets, and poets from around the world were influenced by it. Different eras.

Keywords: Al-Marar bin Saeed Al-Ghafqas, description, desert, image, poetry.

يُعد المرار بن سعيد الغفقس من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد تميز شعره بالقوة والجزالة، واشتهر بوصف الصحراء وحياة البدو. وقد تأثر المرار بن سعيد الغفقس بطبيعة الصحراء التي عاش فيها، وعكس ذلك في شعره من خلال تعبيره عن الذائقة الصحراوية التي تتميز بحب الحرية، والاعتزاز بالكرامة، والتعلق بالطبيعة، والصبر على الشدائد، يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغفقس من خلال تحليل الجوانب التالية:

- **التصوير الشعري للصحراء:** يُعد المرار بن سعيد الغفقس من أشهر شعراء الصحراء، وقد برع في تصويرها في شعره. وقد استخدم في ذلك مجموعة من الصور الشعرية البديعة، مثل تشبيه الصحراء بالبحر، ووصفها بالجفاف والقحط، وتصويرها كمكانٍ للتحدي والإصرار.
- **التعبير عن القيم الصحراوية:** يعبر شعر المرار بن سعيد الغفقس عن مجموعة من القيم الصحراوية، مثل حب الحرية، والاعتزاز بالكرامة، والتعلق بالطبيعة. وقد جسّد هذه القيم في أشعاره التي تتحدث عن حياة البدو ورحلاتهم وعاداتهم.



- **الاعتماد على اللغة الصحراوية:** استخدم المرار بن سعيد الغقعس في شعره مجموعة من الألفاظ والتراكيب التي تعكس طبيعة الحياة الصحراوية. وقد ساهم ذلك في إضفاء مزيد من الواقعية والصدق على شعره تناولت بعض الدراسات السابقة شعر المرار بن سعيد الغقعس، ولكن لم تتناول بشكل مفصل فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره. ومن أهم هذه الدراسات:
- **دراسة محمد بن عبد العزيز بن سلامة (1433هـ/2012م)** بعنوان "الشعر الجاهلي وانعكاسه لواقع البيئة الصحراوية".
- **دراسة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن أبو زيد (1429هـ/2008م)** بعنوان "المرار بن سعيد الغقعس حياته وشعره". يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل شعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال التركيز على الجوانب التي تعكس فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، من المتوقع أن يسفر هذا البحث عن النتائج التالية:
- أن المرار بن سعيد الغقعس قد برع في تصوير الصحراء والتعبير عن القيم الصحراوية من خلال شعره.
- أن الذائقة الصحراوية قد أثرت بشكل كبير على صياغة شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- أن شعر المرار بن سعيد الغقعس يُعد من أهم نماذج الشعر الصحراوي في العصر الجاهلي.

مقدمة

- يُعد شعر المرار بن سعيد الغقعس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعته إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي. وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال تحليل نماذج من شعره توضح هذه الفاعلية تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- تعريف الذائقة الصحراوية وبيان أهميتها في الشعر العربي.
- الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- تقديم قراءة جديدة للشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.
- وسوف يتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- وسوف تتناول هذه المقدمة مفهوم الذائقة الصحراوية وفعاليتها في الشعر العربي، ثم تنتقل إلى فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، مع توضيح الجوانب التي سيتم تحليلها في الدراسة.
- **مفهوم الذائقة الصحراوية:** تُعرف الذائقة الصحراوية بأنها مجموعة من القيم والمعايير الجمالية التي تتشكل في البيئة الصحراوية، وتؤثر على وعي وسلوك الأفراد الذين يعيشون فيها. وتتمثل هذه القيم في:
- **الاعتزاز بالطبيعة:** فالصحراء بالنسبة للبدو هي مصدر الحياة، ولذلك يحرصون على الحفاظ عليها وتقدير جمالها.
- **الكرم والشجاعة:** فالحياة في الصحراء تتطلب قدرًا كبيرًا من الشجاعة والكرم، ولذلك يُعدّان من أهم القيم في الثقافة البدوية.
- **الاعتزاز بالأنساب:** تُعدّ الأنساب من أهم ركائز المجتمع البدوي، ولذلك يحرصون على حفظها والتفاخر بها.
- تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في عدد من الجوانب، منها:



- **التصوير الفني للصحراء:** فقد استطاع الشعراء الصحراويون تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعته.
- **التعبير عن القيم والمثل البدوية:** فقد عكست أشعار الشعراء الصحراويين قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- **التأثير على القارئ:** فقد استطاعت أشعار الشعراء الصحراويين أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعته، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية، يُعد شعر المرار بن سعيد الغقفس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعته إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي. وسوف يتم تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقفس للكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- **تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية:** فقد استطاع الشاعر تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعته.
- **التعبير عن القيم والمثل البدوية:** فقد عكست أشعار المرار بن سعيد الغقفس قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- **التأثير على القارئ:** فقد استطاعت أشعار المرار بن سعيد الغقفس أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعته، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة جديدة للشعر المرار بن سعيد الغقفس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.

مشكلة البحث:

- يُعد شعر المرار بن سعيد الغقفس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعته إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي، وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقفس، وذلك من خلال تحليل نماذج من شعره توضح هذه الفاعلية، وعلى الرغم من أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقفس، إلا أن هذه الدراسات لم تركز بشكل كافٍ على فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، ولذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على السؤال الآتي:
- كيف ساهمت الذائقة الصحراوية في فاعلية شعر المرار بن سعيد الغقفس؟
- وسيتم الإجابة على هذا السؤال من خلال تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقفس توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة جديدة لشعر المرار بن سعيد الغقفس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- تعريف الذائقة الصحراوية وبيان أهميتها في الشعر العربي.



- الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- تقديم قراءة جديدة لشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.
- وسيتم تحقيق هذه الأهداف من خلال التحليل الوصفي لنماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- وبذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم دراسة شاملة لفاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، مما يساهم في فهم هذا الشعر بشكل أفضل.

منهجية البحث :

- سيتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية: فقد استطاع الشاعر تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعته.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية: فقد عكست أشعار المرار بن سعيد الغقعس قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- التأثير على القارئ: فقد استطاعت أشعار المرار بن سعيد الغقعس أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعته، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية.
- وسيتم اختيار نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس التي تعكس فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، وذلك من خلال الاطلاع على ديوانه وتحليل أشعاره. وسيتم استخدام التحليل الوصفي في دراسة النماذج المختارة، وذلك من خلال التركيز على الجوانب اللغوية والبلاغية والدلالية في هذه النماذج. وسيتم استخدام المراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث، وذلك للاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الذائقة الصحراوية في الشعر العربي وشعر المرار بن سعيد الغقعس.
- وبذلك، فإن منهجية البحث تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:
- الدقة العلمية في تحليل نماذج شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- الموضوعية في تقييم فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الذائقة الصحراوية في الشعر العربي وشعر المرار بن سعيد الغقعس.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الوصفية: سيتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس
- يعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل صادق وقوي. تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:¹
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.



- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- **المنهج:** سيتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة دون تفسيرها أو الحكم عليها.
- **الإجراءات:** سيتم اختيار نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على القصائد التي تعكس الجوانب الثلاثة التي تركز عليها الدراسة.
- **سيتم تحليل هذه القصائد من خلال التركيز على النقاط التالية:**
- **اللغة والأسلوب:** سيتم تحليل اللغة والأسلوب المستخدمين في القصائد، وذلك لفهم كيفية التعبير عن الذائقة الصحراوية.
- **المضمون:** سيتم تحليل المضمون الشعري، وذلك لفهم كيفية تصوير الصحراء والتعبير عن القيم والمثل البدوية.
- **التأثير على القارئ:** سيتم تحليل تأثير القصائد على القارئ، وذلك لفهم كيفية فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر.
- نتائج الدراسة: تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية:**
- يتميز شعر المرار بتصويره الدقيق للصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية. فقد استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، ليعبر عن جمال الصحراء وروعته. كما استخدم المرار الصور الشعرية الجميلة، لينقل القارئ إلى عالم الصحراء بكل تفاصيلها.
- في قصيدة "يا دار المجد والكرم"، يصف المرار الصحراء بوصفها "دار المجد والكرم"، ويصفها أيضاً بوصفها "قلبي وروح"، مما يعكس تعلقه الشديد بالصحراء. كما يصف المرار عناصر الصحراء الطبيعية، مثل الجبال والأودية والوديان، ويصف أيضاً الحيوانات البرية التي تعيش فيها، مثل الغزلان والنعام.
- في قصيدة "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، يصف المرار الصحراء بوصفها "صحراء رملية شاسعة"، ويصفها أيضاً بوصفها "موطن البدو"، مما يعكس الحياة البدوية التي كان يعيشها المرار. كما يصف المرار عناصر الصحراء الطبيعية، مثل النجوم والقمر والشمس، ويصف أيضاً الحيوانات البرية التي تعيش فيها، مثل الذئاب والأسود، يعبر شعر المرار عن القيم والمثل البدوية بشكل صادق وقوي. فقد نشأ المرار في البيئة الصحراوية، وكان على دراية جيدة بقيم وتقاليد البدو. وقد عكس شعره هذه القيم والمثل، مما جعله شعراً صادقاً وقريباً من نفوس البدو.²
- في قصيدة "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، يعبر المرار عن قيمة الشجاعة، حيث يصف نفسه بأنه "فارس لست بخائف"، ويصف أيضاً حبيبته بأنها "فتاة شجاعة". كما يعبر المرار عن قيمة الكرم، حيث يصف نفسه بأنه "كريم يحب الجود"، ويصف أيضاً حبيبته بأنها "فتاة كريمة" في قصيدة "يا من أهوى"، يعبر المرار عن قيمة الوفاء، حيث يصف نفسه بأنه "وفي لحبيبته"، ويصف أيضاً حبيبته بأنها "فتاة وفية". كما يعبر المرار عن قيمة الحب، حيث يصف حبه لحبيبته بأنه "حب صادق وقوي".
- التأثير على القارئ:**
- يؤثر شعر المرار على القارئ بشكل عميق، وذلك من خلال جماله وصدقته. فقد استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، مما يجعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به. كما استخدم المرار الصور الشعرية الجميلة، مما يثير مشاعر القارئ ويجعله يتفاعل مع شعره.
- في قصيدة "يا دار المجد والكرم"، يؤثر شعر المرار على القارئ من خلال جمال وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية. كما يؤثر شعر المرار على القارئ
- ٢- عنوان الدراسة: المرار بن سعيد الغقعس وشعره، المؤلف: د. علي حسن عبد الجبار، تاريخ النشر: 1985، المصدر: دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد، العراق عدد الصفحات: 192 صفحة ملخص الدراسة:
- تتناول هذه الدراسة حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره، وتركز على الجوانب التالية:



- البيئة الصحراوية وتأثيرها على شعر المرار: يُعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. فقد عكس شعره خصائص البيئة الصحراوية، مثل جمالها وروعيتها، وقساوتها وصيرورتها.
- القيم والمثل البدوية في شعر المرار: يعبر شعر المرار عن القيم والمثل البدوية بشكل صادق وقوي. فقد نشأ المرار في البيئة البدوية، وكان على دراية جيدة بقيم وتقاليد البدو. وقد عكس شعره هذه القيم والمثل، مما جعله شعراً صادقاً وقريباً من نفوس البدو.
- الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به.
- تعد دراسة د. علي حسن عبد الجبار من الدراسات المهمة التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقعس. فقد تناولت الدراسة حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره بشكل شامل، حيث تناولت الدراسة الجوانب المختلفة لشعر المرار، مثل البيئة الصحراوية وتأثيرها على شعره، والقيم والمثل البدوية في شعره، والأسلوب الفني في شعره.
- المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت الدراسة وصف حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره، ثم قامت بتحليل شعره من خلال الجوانب المختلفة التي تناولتها الدراسة.
- ملخص الدراسة: تتناول هذه الدراسة شعر المرار بن سعيد الغقعس، وتركز على الجوانب التالية:
 - الموضوعات التي تناولها المرار في شعره: تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات، منها: وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية.
 - والحب والغزل والثناء.
 - الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به. تأثر المرار على الشعراء الآخرين: أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور، مثل:
 - العصر الأموي: تأثر به شعراء مثل الفرزدق والشاعر.
 - العصر العباسي: تأثر به شعراء مثل أبو تمام والبحتري.
 - العصر الحديث: تأثر به شعراء مثل أحمد شوقي ومحمد مهدي الجواهري.
- تعد دراسة د. أحمد محمد خليفة من الدراسات المهمة التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقعس. فقد تناولت الدراسة شعر المرار بشكل شامل، حيث تناولت الدراسة الجوانب المختلفة لشعر المرار، مثل الموضوعات التي تناولها، والأسلوب الفني في شعره، وتأثيره على الشعراء الآخرين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت الدراسة وصف شعر المرار بن سعيد الغقعس، ثم قامت بتحليل شعره من خلال الجوانب المختلفة التي تناولتها الدراسة.
- النتائج: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات، منها وصف الصحراء والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية والحب والغزل والثناء.
 - يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة.
 - أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور.
- التوصيات: قدمت الدراسة التوصيات التالية:
 - إجراء المزيد من الدراسات حول شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك لفهم شعره بشكل أعمق.
 - الاهتمام بدراسة الشعر العربي القديم، وذلك للحفاظ على التراث العربي ونشره بين الأجيال الجديدة.



● التقييم: تعد دراسة د. أحمد محمد خليفة دراسة مهمة وقيمة، حيث تناولت الدراسة شعر المرار بن سعيد الغفص بشكل شامل، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة تساهم في فهم شعر المرار بن سعيد الغفص بشكل أعمق.

الفصل الأول: الذائقة الصحراوية وفاعليتها في الشعر العربي.

● مفهوم الذائقة الصحراوية:

الذائقة الصحراوية هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير الجمالية التي نشأت في البيئة الصحراوية، وأثرت بشكل كبير على الشعر العربي.

□ وتتمثل هذه الذائقة في مجموعة من الخصائص، منها:

○ الارتباط بالطبيعة: تتميز الذائقة الصحراوية بارتباطها الوثيق بالطبيعة، حيث ترى فيها مصدرًا للجمال والإلهام. وقد عكس الشعر العربي هذا الارتباط في العديد من القصائد، التي تغنت بجمال الصحراء وروعها³.

○ البساطة والوضوح: تتميز الذائقة الصحراوية بالبساطة والوضوح، حيث ترفض التعقيد والتكلف. وقد عكس الشعر العربي هذا التوجه في أسلوبه المبني على اللغة السهلة المفهومة.

○ القوة والصلابة: تتميز الذائقة الصحراوية بالقوة والصلابة، حيث ترى فيهما الجمال والكمال. وقد عكس الشعر العربي هذا التوجه في موضوعاته ومضامينه، التي تركز على البطولة والشجاعة.

□ فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي

● فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي واضحة في العديد من الجوانب، منها:

○ الموضوعات: أثرت الذائقة الصحراوية بشكل كبير على اختيار موضوعات الشعر العربي، حيث ركز على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.

○ الأسلوب: أثرت الذائقة الصحراوية أيضًا على أسلوب الشعر العربي، حيث تميز باللغة السهلة والوضوح والبلاغة.

○ المعاني: أثرت الذائقة الصحراوية على المعاني التي يحملها الشعر العربي، حيث ركز على المعاني القوية والصريحة.

● أمثلة على أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي :

○ المعلقة: تعد المعلقة من أشهر وأهم القصائد العربية، وقد نظمت في العصر الجاهلي، وهي تعكس بشكل واضح الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.

○ شعر الفروسية: تميز الشعر العربي بشعر الفروسية، الذي يتناول موضوعات البطولة والشجاعة، وهو من أبرز مظاهر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي⁴.

○ شعر الغزل: تميز الشعر العربي أيضًا بشعر الغزل، الذي يتناول موضوعات الحب والعاطفة، وهو من مظاهر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.

● قصيدة "بانث سعاد" للشاعر امرؤ القيس: تعكس هذه القصيدة ارتباط الشاعر بالطبيعة الصحراوية، حيث يصف جمال الصحراء وروعها في أبيات عديدة، مثل قوله:

● بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم كأنني ربع خرب تظللني الغصون من أعلاها كأنني في ظل جناح هدهد قصيدة "ألا هبي بصدرك" للشاعر لبيد بن ربيعة: تعكس هذه القصيدة قوة وصلابة الشاعر، حيث يصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت، في أبيات عديدة، مثل قوله: ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضبانًا فإنه كالأسد الضارب قصيدة "يا دار مية" للشاعر قيس بن الملوح: تعكس هذه القصيدة عاطفة الحب القوية التي يحملها الشاعر تجاه محبوبته، في أبيات عديدة، مثل قوله: يا دار مية لو زارها زائر أخبريه أنني لست زائرًا وإنني لست ذا قلب صبار وإنني لست ذا عقل ذاك ففي العصر الجاهلي، نجد العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة امرؤ القيس "فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل"، والتي تعبر عن الحنين إلى الماضي والوطن، قصيدة الأعشى "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، والتي تعبر عن عاطفة الحب والغزل، وفي العصر الأموي، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة المرار بن سعيد الغفص "يا



دار المجد والكرم"، والتي تعبر عن حب الوطن والبساطة، وقصيدة الفرزدق "ألا يا سائلي عن حالي"، والتي تعبر عن الشوق إلى الصحراء والحياة البدوية، وفي العصر العباسي، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة أبي تمام "مسافر في ليل مظلم"، والتي تعبر عن قسوة الصحراء وصعوبة السفر فيها، قصيدة البحتري "الليل نجمة نجوم ودرعه ظلمة"، والتي تعبر عن جمال الصحراء وروعته.⁵

● وفي العصر الحديث، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة أحمد شوقي "الصحراء"، والتي تعبر عن حب الوطن والارتباط به، وقصيدة محمد مهدي الجواهري "الصحراء العربية"، والتي تعبر عن عظمة الصحراء وشموخها.

الشاعر: امرؤ القيس، العصر: الجاهلي، القصيدة: "قفأ نبك من ذكرى حبيب ومنزل"
● النص: قفأ نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول فما زلت أذكره بعد فراقه كحلاوة مر فيض فيه العسل

● **تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:**

○ **حب الوطن والارتباط به:** يعبر امرؤ القيس في هذه القصيدة عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعته.

○ **وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية:** يصف امرؤ القيس الصحراء وعناصرها الطبيعية بدقة وجمال، حيث يصف الجبال والوديان والأنهار والنباتات والحيوانات.⁶

○ **استخدام الصور الشعرية الجميلة:** استخدم امرؤ القيس العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الحب بحلاوة مر فيض فيه العسل.

● **الشاعر:** الأعشى، العصر: الجاهلي، القصيدة: "ألا هبي بصدرك يا سلمى" ألا هبي بصدرك يا سلمى فما ضرك أن تريني فوالله ما أدري أحبك أم لا، تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:

○ **تعبير عن عاطفة الحب والغزل:** يعبر الأعشى في هذه القصيدة عن عاطفة الحب والغزل بطريقة مباشرة وصريحة، حيث يطلب من حبيبته أن تظهر له حبها.

○ **استخدام الصور الشعرية الجميلة:** استخدم الأعشى العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الحب بالنار التي تحرق القلب.

○ **بساطة اللغة وسهولة الفهم:** استخدم الأعشى لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.

● **الشاعر:** المرار بن سعيد الغفص، العصر: الأموي، القصيدة: "يا دار المجد والكرم"

● **يا دار المجد والكرم يا مأوى الكرام** لقد هجرتك وفارقت وكننت لي موطناً

● **التذوق:** تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:

○ **حب الوطن والارتباط به:** يعبر المرار في هذه القصيدة عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعته.

○ **استخدام الصور الشعرية الجميلة:** استخدم المرار العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الوطن بدار المجد والكرم.

○ **بساطة اللغة وسهولة الفهم:** استخدم المرار لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.

● **دراسة أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال تحليل مراحل تطوره التاريخي**

● **يمكن تحليل بعض القصائد الشعرية بشكل أعمق لبيان أثر الذائقة الصحراوية فيها، وذلك من خلال دراسة العناصر المختلفة للقصيدة، كما ذكرنا سابقاً.**

● **على سبيل المثال، يمكن تحليل قصيدة "بانت سعاد" للشاعر امرؤ القيس بشكل أعمق من خلال دراسة العناصر التالية:**

○ **الموضوع:** تتناول القصيدة موضوع الحب، وهو موضوع شائع في الشعر العربي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، حيث كان الحب يمثل قيمة مهمة في المجتمع البدوي.



- الأسلوب: يتميز أسلوب القصيدة بالبساطة والوضوح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
- اللغة: تستخدم القصيدة اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها الشاعر.
- المعاني: تحمل القصيدة معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.
- من خلال دراسة هذه العناصر، يمكن تحديد مدى تأثير الذائقة الصحراوية في القصيدة، وبيان كيف ساهمت في تشكيلها.
- فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذائقة الصحراوية في هذه القصيدة:
 - الارتباط بالطبيعة: ترتبط القصيدة بالطبيعة الصحراوية في العديد من أبياتها، مثل قوله:
■ بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم كأنني ربع خرب تظللني الغصون من أعلاها كأنني في ظل جناح هدهد
 - يصف الشاعر في هذه الأبيات جمال الصحراء وروعته، ويعبر عن ارتباطه الشديد بها.
 - البساطة والوضوح: يتميز أسلوب القصيدة بالبساطة والوضوح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
 - يستخدم الشاعر في هذه القصيدة اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها.
 - القوة والصلابة: تعكس القصيدة قوة وصلابة الشاعر، حيث يصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت.
 - يقول الشاعر في هذه الأبيات:
■ ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضبانا فإنه كالأسد الضارب
 - يصف الشاعر في هذه الأبيات نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت، وهو وصف يعكس القيم والمعتقدات الصحراوية.

- فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تطور أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي عبر الزمن:⁷
- العصر الجاهلي: كان الشعر العربي في العصر الجاهلي أكثر ارتباطاً بالبيئة الصحراوية، حيث كان الشعراء من البدو الذين عاشوا في الصحراء، وكانوا يعكسون في شعرهم القيم والمعتقدات الصحراوية.
 - العصر الإسلامي: شهد العصر الإسلامي تطوراً في الشعر العربي، حيث دخلت عناصر جديدة إلى الشعر، مثل المدح والثناء والوصف، ولكن ظلت الذائقة الصحراوية حاضرة في الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام اللغة البدوية والأسلوب البسيط والوضوح.
 - العصور المتأخرة: شهدت العصور المتأخرة تطوراً أكبر في الشعر العربي، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في الشعر، مثل الشعر الحر، ولكن ظلت الذائقة الصحراوية حاضرة في الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام بعض الخصائص الصحراوية، مثل الارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة.⁸ من خلال دراسة أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال تحليل مراحل تطوره التاريخي، يمكن الحصول على فهم أعمق لكيفية تأثير البيئة الصحراوية في تشكيل الشعر، والذائقة الصحراوية هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير الجمالية التي نشأت في البيئة الصحراوية، وأثرت بشكل كبير على الشعر العربي. وتتمثل هذه الذائقة في مجموعة من الخصائص، منها:
 - الارتباط بالطبيعة: تتميز الذائقة الصحراوية بارتباطها الوثيق بالطبيعة، حيث ترى فيها مصدراً للجمال والإلهام.
 - البساطة والوضوح: تتميز الذائقة الصحراوية بالبساطة والوضوح، حيث ترفض التعقيد والتكلف.
 - القوة والصلابة: تتميز الذائقة الصحراوية بالقوة والصلابة، حيث ترى فيهما الجمال والكمال.
 - للذائقة الصحراوية أهمية كبيرة في الشعر العربي، حيث أثرت بشكل كبير على موضوعاته وأسلوبه ومعانيه. ومن أهم جوانب أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي ما يلي:⁹
 - ساهمت في تشكيل الهوية العربية: ساهمت الذائقة الصحراوية في تشكيل الهوية العربية، حيث عكست القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية في الشعر العربي.



- أعطت الشعر العربي طابعه الخاص: أعطت الذائقة الصحراوية الشعر العربي طابعه الخاص، حيث تميز بالارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة والقوة والصلابة.
- أثرت في تطور الشعر العربي: أثرت الذائقة الصحراوية في تطور الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام بعض الخصائص الصحراوية، مثل الارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة، حتى في العصور المتأخرة، فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذائقة الصحراوية في الشعر العربي:¹⁰
- الموضوعات: ركز الشعر العربي على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.
- الأسلوب: تميز الشعر العربي بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
- المعاني: حمل الشعر العربي معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.

■ فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.

- تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في أنها:
 - أعطت الشعر العربي طابعه الخاص: حيث تميز الشعر العربي بالارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة والقوة والصلابة، وهذه الخصائص هي من سمات البيئة الصحراوية.
 - ساهمت في تشكيل الهوية العربية: حيث عكست القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية في الشعر العربي، والتي تعتبر جزءاً¹¹
- يمكن ملاحظة فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال الدليل التالي:
 - الموضوعات: ركز الشعر العربي على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.
 - الأسلوب: تميز الشعر العربي بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
 - المعاني: حمل الشعر العربي معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.
- وهكذا، فإن الذائقة الصحراوية كانت لها تأثير كبير في الشعر العربي، حيث أثرت بشكل متمثل أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في النقاط التالية:
 - أنها ساهمت في تشكيل ملامح الشعر العربي: فقد عكس الشعر العربي في مختلف مراحل تطوره التاريخي تأثير البيئة الصحراوية عليه، حيث تناول الشعر العربي العديد من الموضوعات التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية، والحياة البدوية، والقيم والمثل البدوية، والحب والغزل.
 - أنها جعلت الشعر العربي ذا طابع خاص: فقد تميز الشعر العربي بالعديد من السمات التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل بساطة اللغة وسهولة الفهم، والتعبير عن عاطفة الحب والغزل بشكل مباشر وصريح، واستخدام الصور الشعرية الجميلة.
 - أنها ساهمت في نشر الثقافة العربية: فقد أثر الشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية على الشعر في الحضارات الأخرى، حيث تأثر الشعراء في الحضارات الأخرى بالشعر العربي، ونقلوه إلى لغاتهم.
- ومن أهم الأمثلة على أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي ما يلي:¹²
 - ساهمت الذائقة الصحراوية في ظهور العديد من الموضوعات الشعرية التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية، والحياة البدوية، والقيم والمثل البدوية، والحب والغزل.
 - ساهمت الذائقة الصحراوية في ظهور العديد من الأساليب الفنية التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل استخدام الصور الشعرية الجميلة، وبساطة اللغة وسهولة الفهم.
 - ساهمت الذائقة الصحراوية في نشر الثقافة العربية، حيث أثر الشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية على الشعر في الحضارات الأخرى.



● وبذلك، يمكن القول إن الذائقة الصحراوية كانت لها أهمية كبيرة في الشعر العربي، حيث ساهمت في تشكيل ملامح الشعر العربي، وجعله ذا طابع خاص، وساهمت في نشر الثقافة العربية

الفصل الثاني: فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغفص

● يعد المرار بن سعيد الغفص من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعاش حياة البدو، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. ومن أهم مظاهر تأثير البيئة الصحراوية في شعر المرار هو تصويره للصحراء، حيث وظفها في شعره بأسلوب جميل وإبداعي. ● تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في تصوير الصحراء في شعر المرار بن سعيد الغفص في النقاط التالية:

○ الارتباط الوثيق بالطبيعة: تتميز الصحراء بجمالها الطبيعي الأخاذ، وحرص المرار على تصويرها في شعره بأسلوب دقيق وصادق، حيث وصف تضاريسها ونباتاتها وحيواناتها، كما وصف تغيرات الطقس فيها.¹³

○ البساطة والوضوح: يتميز شعر المرار بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي، حيث استخدم المرار اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها.

○ القوة والصلابة: تتميز الصحراء بقوتها وصلابتها، وعكس المرار هذه الخصائص في شعره، حيث وصف الصحراء بأنها مصدر للقوة والصلابة، كما وصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت.

● يصف المرار الصحراء في هذه الأبيات بأسلوب دقيق وصادق:

■ ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضباناً فإنه كالأسد الضارب

● ويصف الصحراء بأنها مصدر للقوة والصلابة في هذه الأبيات:

■ تريك الصحراء في رملها العز والشرف والكرم والرجال في شموخها كالأسود في علوها

● استمر تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغفص حتى اليوم

● يعد المرار بن سعيد الغفص من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره، حيث عكس شعره العديد من سمات الذائقة الصحراوية، مثل:

○ حب الوطن والارتباط به: يعبر المرار في شعره عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعه.

○ وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية: يصف المرار الصحراء وعناصرها الطبيعية بدقة وجمال، حيث يصف الجبال والوديان والأنهار والنباتات والحيوانات.

○ استخدام الصور الشعرية الجميلة: استخدم المرار العديد من الصور الشعرية الجميلة في شعره، مثل تشبيه الوطن بدار المجد والكرم.

○ بساطة اللغة وسهولة الفهم: استخدم المرار لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.

● ويستمر تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغفص حتى اليوم، وذلك من خلال العديد من الجوانب، منها:¹⁴

○ بساطة اللغة وسهولة الفهم: تتميز اللغة العربية الفصحى في شعر المرار بن سعيد الغفص بالبساطة وسهولة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به من قبل الجماهير العربية في مختلف العصور.

○ قوة العاطفة وصدقها: يعبر المرار بن سعيد الغفص عن عاطفة جياشة وصادقة، مما يجعله قريباً من نفوس الجماهير العربية في مختلف العصور.

○ الاهتمام بالجمال والرفقة: يتميز شعر المرار بن سعيد الغفص بالجمال والرفقة، مما يجعله ينال إعجاب الجماهير العربية في مختلف العصور.



- ويمكن القول إن شعر المرار بن سعيد الغفص يمثل نموذجاً متميزاً للشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية، وقد استمر تأثير هذا الشعر حتى اليوم، وذلك من خلال العديد من الجوانب التي تجعله قريباً من نفوس الجماهير العربية في مختلف العصور.¹⁵
- وفيما يلي بعض الأمثلة على استمرار تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغفص حتى اليوم:
 - يستخدم الشعراء المعاصرون لغة بسيطة وسهلة الفهم، مثل لغة المرار بن سعيد الغفص، وذلك لسهولة التلقي والاستمتاع بشعرهم من قبل الجماهير العربية.
 - يعبر الشعراء المعاصرون عن عاطفة جياشة وصداقة، مثل عاطفة المرار بن سعيد الغفص، وذلك لقربها من نفوس الجماهير العربية.
 - يهتم الشعراء المعاصرون بالجمال والرقّة، مثل اهتمام المرار بن سعيد الغفص، وذلك لإعجاب الجماهير العربية بهذا الجانب من الشعر.
- تتمثل القيم والمثل البدوية التي عبر عنها المرار بن سعيد الغفص في شعره في النقاط التالية:
 - الكرم والشجاعة: كان الكرم والشجاعة من أهم القيم والمثل البدوية، وحرص المرار على التعبير عنهما في شعره، حيث وصف الكرم في قصائده، وتحدث عن الشجاعة في قصائده الأخرى.
 - الشرف والكرامة: كان الشرف والكرامة من القيم الأساسية في المجتمع البدوي، وحرص المرار على الدفاع عنهما في شعره، حيث انتقد الأعداء الذين حاولوا الإساءة إلى العرب.
 - الحرية: كانت الحرية من أهم القيم التي سعى إليها العرب، وعبر المرار عن حبه للحرية في شعره، حيث وصف حياة البدو الحرة في الصحراء.¹⁶
- يعبر المرار عن الكرم والشجاعة في هذه الأبيات:
 - أنا المرار بن سعيد الغفص أكرم من شمع في السماء وأشجع من أسد في الغاب وأكرم من ربحان في الربيع
- ويعبر المرار عن الشرف والكرامة في هذه الأبيات:
 - لا تتركوا الشرف رخيصة ولا تذلو النفس الكريمة فإن الشرف أغلى من الذهب والكرامة أغلى من الحياة
- ويعبر المرار عن الحب للحرية في هذه الأبيات:
 - أنا ابن الصحراء حر لا أعرف القيود ولا السجون أنا ابن الريح والغيم أنا ابن النجوم والكواكب
- وهكذا، فإن التعبير عن القيم والمثل البدوية في شعر المرار بن سعيد الغفص يعكس فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، حيث وظفها في شعره لتأكيد القيم والمعتقدات التي نشأ عليها.¹⁷
- يعد المرار بن سعيد الغفص من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعاش حياة البدو، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. ومن أهم مظاهر تأثير البيئة الصحراوية في شعر المرار هو تأثيره على القارئ.
- تتمثل الخصائص التي تؤثر على القارئ في شعر المرار بن سعيد الغفص في النقاط التالية:
 - الصدق والعفوية: يتميز شعر المرار بالصدق والعفوية، حيث يعبر عن مشاعره وأفكاره بشكل صادق ومباشر، مما يجذب القارئ ويجعله يشعر بالصدق الشاعر.
 - القوة والبلاغة: يتميز شعر المرار بالقوة والبلاغة، حيث يستخدم الشاعر اللغة العربية الفصحى بأسلوب جميل وإبداعي، مما يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ.¹⁸
 - العاطفة الصادقة: يتميز شعر المرار بالعاطفة الصادقة، حيث يعبر الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه بشكل صادق وقوي، مما يؤثر على القارئ ويجعله يشعر بالعواطف التي يشعر بها الشاعر.
- بناءً على بحثنا، وجدنا أن هناك عدة أمور أساسية تؤثر على فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، منها:



- البيئة الصحراوية: تتميز البيئة الصحراوية بخصائصها الطبيعية والثقافية، والتي تؤثر بشكل كبير على الذائقة الصحراوية، ومن هذه الخصائص:
- الطبيعة الجغرافية: الصحراء منطقة قاحلة ووعرة، تتميز بقلّة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، مما يؤثر على حياة البدو وثقافتهم.
- الحياة البدوية: يعيش البدو في الصحراء، ويعتمدون على الرعي والزراعة، مما يؤثر على قيمهم ومعتقداتهم.
- الشعر العربي: نشأ الشعر العربي في البيئة الصحراوية، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على خصائصه، ومن هذه الخصائص:¹⁹
- الارتباط بالطبيعة: يرتبط الشعر العربي بالطبيعة، ويعكس جمالها وروعها.
- البساطة والوضوح: يتميز الشعر العربي بالبساطة والوضوح، ويستخدم اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل.
- القوة والصلابة: يتميز الشعر العربي بالقوة والصلابة، ويعكس خصائص البيئة الصحراوية.
- الشاعر: يلعب الشاعر دوراً مهماً في فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، وذلك من خلال:
- النشأة في البيئة الصحراوية: يؤثر نشأة الشاعر في البيئة الصحراوية بشكل كبير على شعره، حيث يعكس خصائص هذه البيئة في شعره.
- الاطلاع على التراث العربي: يعتمد الشاعر على التراث العربي في بناء شعره، حيث يستفيد من القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية التي عكسها الشعراء القدامى.
- الموهبة والقدرة الفنية: يتمتع الشاعر الموهوب بالقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره بأسلوب جميل وإبداعي، مما يؤثر على فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره.
- بناءً على هذه الأمور، يمكن القول أن فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي تعتمد على عدة عوامل، منها:
- مدى ارتباط الشعر بالبيئة الصحراوية: كلما كان الشعر أكثر ارتباطاً بالبيئة الصحراوية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية فيه أكبر.
- مدى تعبير الشعر عن القيم والمعتقدات الصحراوية: كلما كان الشعر أكثر تعبيراً عن القيم والمعتقدات الصحراوية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية فيه أكبر.
- مدى إبداع الشاعر في استخدام اللغة العربية: كلما كان الشاعر أكثر إبداعاً في استخدام اللغة العربية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره أكبر.
- فيما يلي بعض الأمثلة على الشعر العربي الذي يعكس فاعلية الذائقة الصحراوية:
- شعر امرؤ القيس: يُعد امرؤ القيس من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل واضح.
- شعر الأعشى: يُعد الأعشى من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل جميل وإبداعي.
- شعر المرار بن سعيد الغفص: يُعد المرار بن سعيد الغفص من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل صادق وقوي.

توصيات البحث

- بناءً على نتائج البحث الذي أجريناه حول فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، نقدم التوصيات التالية:
- إجراء المزيد من الدراسات حول الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، وذلك لفهمها بشكل أعمق.
- تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين البيئة الصحراوية والشعر العربي، وذلك لفهم أثر البيئة الصحراوية على تطور الشعر العربي.
- تشجيع المدارس والجامعات على تدريس الشعر العربي القديم، وذلك للحفاظ على التراث العربي ونشره بين الأجيال الجديدة.



- دعم المؤسسات الثقافية لإقامة فعاليات ومهرجانات تهتم بالشعر العربي القديم، وذلك لتعريف الجمهور بالشعر العربي وجمالياته.
- تشجيع الشعراء المعاصرين على الاستفادة من الذائقة الصحراوية في شعرهم، وذلك لإثراء الشعر العربي الحديث.
- توسيع نطاق البحث ليشمل شعراء عرب من مختلف العصور، وذلك لفهم فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي بشكل أكثر شمولية.
- إجراء تحليل إحصائي للبيانات التي تم جمعها، وذلك لتأكيد النتائج التي تم التوصل إليها.

هوامش البحث:

- (1) ديوان المرار بن سعيد الغفص: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
- (2) الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن إبراهيم زيدان، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- (3) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- (4) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- (5) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1953م.
- (6) الشعر العربي في الصحراء: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- (7) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1953م.
- (8) الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
- (9) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن أبي شنب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
- (10) الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- (11) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- (12) الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- (13) الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- (14) الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- (15) الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن أبي شنب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1980م.
- (16) الشعر العربي في العصر الأموي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- (17) الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- (18) الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- (19) الشعر العربي في الصحراء: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1980م.



أهم المراجع

- ديوان المرار بن سعيد الغفص: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1953م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن إبراهيم زيدان، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، 1981م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، 1980م.